



# الكشافة الإسلامية الجزائرية محافظة البويرة



## دور الحركة الكشفية في خدمة و تنمية المجتمع



# مقدمة

منذ أن تأسست الحركة الكشفية وهي تولي عنايتها الفائقة للفتية والشباب ليكونوا مواطنين صالحين في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية .

والمواطن الصالح هو ذلك الإنسان الذي يسعى لإصلاح ذاته ومجتمعه .. وأن يكون متميزا بما يمتلكه من معارف ومهارات واتجاهات طيبة ، وأن يكون إيجابيا في تطوير مجتمعه إلى الأفضل فالخدمة والتنمية ضرورة اجتماعية يشترك فيها جميع المواطنين في كافة ميادين الحياة كل بالقدر الذي يستطيعه في حدود قدراته وإمكانياته على ضوء احتياجات الجماعة والمجتمع ، ولهذا فإن الخدمة العامة وتنمية المجتمع تعتبران من أفضل الوسائل للتنشئة الاجتماعية للفرد وذلك لأنها :

- تنمي الشباب وتجعله يقدر المسؤولية تجاه مجتمعه .
- توجه طاقات الشباب وتنتمي مواهبه وخبراته .
- تعمل على شغل أوقات الفراغ في برامج هادفة للفرد والمجتمع .
- تكسب الفرد مهارات وخبرات جديدة تجعله قادرا على ممارسة هذه المهارات لصالحه وصالح مجتمعه .
- تجعله أكثر قربا من قضايا المجتمع وأكثر إدراكا للحلول المناسبة .

لذا يجب أن نؤكد في هذا المجال أنه يجب أن يشعر الفرد في الحركة الكشفية أن هذه الأنشطة ليست فرضا عليه لكنها أعمال تطوعية يقوم بها لتحقيق ذاته وخدمة مجتمعه .

## ما هي خدمة المجتمع؟

خدمة المجتمع تعني ببساطة أن تقدم خدمة ما لمجتمع معين ، قد يكون مجتمعنا الخاص أو مجتمعا آخر ، ويتم تحديد هذه المسألة تلبية لحاجة معينة يحددها عادة أولئك الذين سيقومون بتنفيذها ، وتكون المهمة غالبا قصيرة الأجل .

### الحركة الكشفية وخدمة المجتمع :

خدمة المجتمع في الكشفية توفر الفرصة لتطبيق مبدأ (خدمة الآخرين) والتي تعودنا أن نطلق عليها (العمل الصالح) أو (فعل الخير) والاشتراك في أنشطة خدمة المجتمع يوفر للكشافيين فرصة تطبيق الوعد والقانون بأسلوب عملي ، كما يتيح فرصة العمل جنبا إلى جنب في مجموعات صغيرة بجانب اكتساب الوعي باحتياجات المجتمع من خلال الممارسة .

## ماذا تعني تنمية المجتمع؟

إن تنمية المجتمع عملية تغيير تربوية تقوم على العمل الجماعي وتأخذ طريقها داخل المجتمع وتؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة حيث الأفراد أنفسهم هم المستهدفون من هذه العملية . وما يميز تنمية المجتمع عن غيرها من الاتجاهات هو تلك الخطوات التي يقوم بها الأشخاص أنفسهم مستخدمين موارد مجتمعهم ابتداء من التعرف على الاحتياجات وحتى مرحلة التقييم النهائي .

وبصورة نموذجية تتحول خطوات تنمية المجتمع إلى عملية ديناميكية ومستمرة ، وبالاستفادة من النجاح والفشل تؤدي المشروعات الصغيرة إلى تفهم أعمق وتخطيط أكفأ ونجاح أكثر فعالية يقوم به المجتمع نفسه مع زيادة الاعتماد على النفس .

### الحركة الكشفية وتنمية المجتمع :

تعد الحركة الكشفية عملا تربويا يهدف إلى الانتقال بالفتية والشباب من مرحلة التواكل إلى مرحلة الاعتماد على النفس . ومن هذا المنطلق توجد عوامل مشتركة مع تنمية المجتمع ، ويمكن إذا أحسن استخدامها أن تصبح أداة فعالة جدا لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية فالتعلم بالممارسة ، والعمل الجماعي في الطلائع والفرق الكشفية ، والمساهمة التطوعية .. هي عناصر أساسية في تنمية المجتمع والكشفية ، وتكون النتيجة في كل الحالات هي الاعتماد الكبير على النفس كأفراد وكمجموعات ، مما ينمي الوعي بالاحتياجات والقيام بتوفيرها مع

الاستخدام الأمثل كلما أمكن ذلك للموارد التي تتيحها بيئتهم المباشرة ، كل ذلك يضع الكشفية في وضع متميز يمكنها من أن تلعب دورا له قيمته في عملية تنمية المجتمع .

## الكشافون في المجتمع

إن خدمة المجتمع هي إحدى الاهتمامات التقليدية للكشفية ، ويتم التعبير عن هذه الخدمة عادة في صورة أعمال الخير التي تتعدى بكثير النموذج الشائع (كمساعدة السيدات المسنات على عبور الطريق) ..

وفي معظم الدول يسدي الكشافون خدمات عديدة لمجتمعاتهم ، وقد أصبح الدور التي تقوم به الكشفية كبيرا فعلا في بعض الدول إلى حد جعل الحركة الكشفية تعرف بأنها قوة رئيسية في تحسين ظروف الحياة ..

وتهدف الكشفية - في كل مكان- إلى تربية وتنقيف النشء ، ولهذا التنقيف فوائد جمة وبعيدة المدى عندما ينمو الفنية والشباب ويتبوعون مواقعهم في المجتمع ، كما أن هناك فوائد مباشرة تعود على المجتمع نتيجة لأنشطة الخدمات .

ويؤدي الاندماج في المجتمع إلى تقوية البرامج الكشفية واجتذاب أعضاء جدد للحركة مع الاحتفاظ بالقدامى منهم ، كما يؤدي إلى تحسين الانطباع العام عن الحركة الكشفية ..

## لماذا يجب على الكشافين الاندماج في المجتمع

إن خدمة المجتمع هي الأسلوب الأمثل لتطبيق الطريقة الكشفية في المناخ الواقعي للحياة مما يعود بالفائدة على الكشافين ومجتمعهم وعلى الجمعيات الكشفية ..

## الفوائد التي تعود على الكشافين :

- 1- يكسب الكشافون المزيد من المهارات التي تؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين .
- 2- كما يكتسبون رؤية ما يدور خارج المحيط الذي يعيشون فيه ، وتصبح لديهم القدرة على فهم المزيد عن الآخرين سواء في مجتمعهم أو في المجتمعات الأخرى في أي مكان من العالم .
- 3- سوف يصبحون أكثر قدرة على تفهم الانحراف والتسلط والتغلب عليهما ، وسيصبحون أكثر مقدرة على التعامل مع الآخرين أيا كان لونهم أو جنسهم أو ثقافتهم .
- 4- سوف تتولد لديهم القدرة على تفهم أنفسهم فيقل حجم مشاكلهم الخاصة وتتعاظم الأهداف التي ينشدونها لأنفسهم .
- 5- من خلال نظرة أوسع على العالم فسوف يصبح لديهم تفهم أفضل لظروفهم ومدى أهمية الثقافة والإعداد للعمل وتجنب الإغراءات الضارة .

6- سوف يشعرون أنهم يشاركون في الأنشطة البناءة التي تساعد على تحسين ظروف معيشتهم ومعيشة الآخرين من أسرهم ومجتمعاتهم ، كما يشعرون بالانتماء ومدى ما يكتسبونه من فوائد .

### **الفوائد التي تعود على المجتمع :**

- 1- ينتفع المجتمع بصورة مباشرة بالمشروعات التي يقوم بها الكشافون من خلال سد الاحتياجات وتحسين الظروف المعيشية .
- 2- هناك فوائد بعيدة المدى إذ يتربى الناشئ على أن يصبح مواطناً صالحاً يساهم في تطوير مجتمعه .
- 3- يصبح لدى المجتمع وعي أكبر بدور الشباب وقدرته على تحسين ظروف الحياة .
- 4- يتولد مزيد من الوعي بقدرة أفراد المجتمع على التعاون لحل مشاكلهم الخاصة .

### **الفوائد التي تعود على الجمعيات الكشفية :**

- 1- إن اشتراك الكشافين في تحديد احتياجات المجتمع يعد أساس البرنامج الذي يلبي احتياجات الفتية والشباب وخاصة في سن المراهقة .
- 2- تساعد الفرص الملائمة لحل قضايا المجتمع الحقيقية على اجتذاب أعضاء جدد من جميع قطاعات المجتمع والاحتفاظ بالأعضاء القدامى حيث يصبح لديهم الرضاء الذاتي بأنهم يقومون بعمل شئ ذي قيمة .
- 3- تصبح الكشفية أكثر تألقاً في المجتمع حين يقدر الناس قيمة ما تقوم به من إسهامات .
- 4- تساعد الرؤية الواضحة عن الكشفية في تصحيح صورتها على اجتذاب القادة المؤهلين والحصول على الدعم المادي .
- 5- يؤدي التعاون مع المنظمات الأخرى إلى زيادة الإمكانيات المتاحة لدعم الحركة الكشفية

## خدمة وتنمية المجتمع بالنسبة الفنية

### الاتجاهات والمراحل الكشفية :

من الطبيعي أن تختلف الاتجاهات لخدمة وتنمية المجتمع باختلاف المراحل السنية. ففي الأشبال غالبا ما تتسم الأنشطة بأعمال الخدمات البسيطة ، ليس فقط على مستوى الشبل الذي يربط طرفي مندبله الكشفي عند ارتداء الزي الرسمي وعليه أن (يصنع معروفا) ليحل طرفي المندبل قبل أن يصل لمقر الوحدة أو قبل نهاية اليوم ، وإنما يجب أن يقوم الأشبال مجتمعين (سداسيات أو وحدات) بأداء بعض المشروعات الصغيرة لخدمة مجتمعهم أو أي مجتمع قريب .

وعندما يشب الشبل و يصبح كشافا نجد أن شعاره يخرج عن نطاق بذل الجهد إلى الاستعداد (كن مستعدا) مما يحتم عليه أن يتدرب على شئون الخدمة ، وأن يكون مستعدا للتصرف في ما قد يتعرض له من حوادث وهو يتعلم سلفا ما يجب عليه أن يصنعه لدفع خطر قد يحدث ، أو علاج حادث قد يقع ، وفي مرحلة الكشافة تكون مشروعات الخدمة أكثر واقعية وملاءمة وأقوى تنظيما وتأثيرا .

أما مرحلة المتقدم فإن المناسب لها هو المشاركة في تنظيم وتنفيذ مشروعات تنمية المجتمع بأفق واسع . فإذا ما انتقل الكشاف المتقدم إلى مرحلة الجوال صار شعاره (الخدمة العامة وتنمية المجتمع) أي العمل في ميادينها بشتى ألوانها وأنواعها بعد أن يكون قد تدرب خلال المراحل السابقة على الإحساس بالواجب ، وبذل الجهد في أدائه ، ثم الاستعداد لمساعدة الغير ، فواجب الجوال ألا يكون مستعدا بأفق واسع فحسب ، بل واجبه العمل والفاعلية والإيجابية ، لأنه أدرك وتدريب في المراحل السابقة على ضروب المساعدة المختلفة ، وكيف يقوم بها في وقتها بمهارة وكفاءة ، ولا يقتصر نشاط الجوالين في مجال التنمية على مجتمعاتهم المحلية والوطنية فقط ، بل يتعدى ذلك إلى المجتمعات الأخرى التي تطلب المساعدة سواء كان ذلك إقليميا أو عالميا .

ولا يفوتنا أن ننوه بأننا عندما نفكر في أنشطة خدمة وتنمية المجتمع لا بد أن نراعي ما يلي:

- الاستعانة بالمختصين عند تنفيذ المشاريع .
- أن يتناسب المشروع مع احتياجات وإمكانيات المجتمع .
- توحيد المفاهيم في كل قطر مع تعاون الهيئات فيما بينها .
- مشاركة كل أعضاء الحركة الكشفية (الأشبال والكشافين والمتقدم والجوال) مشاركة فعلية عن طريق الممارسة وتعددي مرحلة التنظيم الشكلي ويمكن الاستعانة والتعاون مع المرشحات في أنشطة خدمة وتنمية المجتمع ولا سيما المتعلقة بالسيدات . وهناك عددا من الأنشطة يمكن مساهمة الفتيات فيها (الزهرات والمرشحات والجولات) وخصوصا الأنشطة التي تلعب الأسرة و المرأة دورا إيجابيا فيها .